زنبقة الحب

رغم التناقضات التي كنا نسلم نفسينا إليها قبل البوح كان هناك دوما بصيص أمل. اليوم عيون آمالنا أصابتها موجة من الرمال قمت أنا نفسي ببعثها لك بعدما بللت شطان دموعي لذة العذاب المنكهة بتوابل الصبر. تراك تعلم كيف أعيش اليوم؟ كالبوم معلقة بشجرة آمال وعيني محدقتين في أدق تفاصيل الظلام لعلني أبصرك إذا ما قررت العودة، حكمة الأبراج تقول ذلك، فكل من نحبهم يغادروننا ولا يرجعون.

بالغت يومها في التملي في ملامحك على لوحة ذلك الملصق الذي يملأ جدارية الإعلانات بجامعتي التي أدرس فيها، كنت حينها على عجلة من أمري، لكن نظرتك الثاقبة استمالتني لأول مرة يخفق قلبي لصورة رجل صورة جعلتني أتخيل أن صاحبها يرافقني فيما بعد كظلي، غير أنه لا يختفي إذا ما غابت الشمس إلا لينام بين عيوني وجفوني ويعلن ثورته التي انقلبت ضد إرادتي قلبي وعقلي بعد كل شروق جديد، اجتهدت كثيرا لأجعله يبدو عاديا بذاكرتي، رجل وسيم الكلمات، لم أقرأ له شيئا قبل أن صادف قدري دون موعد استلبت من ذاتي. أعجبت بصورته ولم أكن أعلم حينها أن زنبقة حبه تنمو بدواخلي.